وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن

التلاوة والتجويد

المحاضرة : اللامات السواكن

المرحلة الرابعة

أ.م.د : شلال نجم خلف

حكمُ اللاماتِ السَّواكنِ:

اللامات السواكن تنحصر في خمسة أنواع وهي:

١- لام التعريف أي: لام "أل." ٢- لام الفعل. ٣- لام الحرف. ٤- لام الاسم. ٥- لام الأمر.

وفيما يلي أحكام كل منها بالتفصيل:

ولا: حكم لام "أل:"

وهي اللام المعروفة بلام التعريف الدَّاخلة على الأسماء، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائمًا سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل: {الْأَرْضِ} ١ أم لم يمكن مثل: {الَّذِينَ} ٢ فزيادة "أل" في مثلها لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها، وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل: {الَّذِي} ٣، {الَّتِي} ٤، {وَالَّذَانِ} ٥، {الَّذَيْنِ} ٦، {الَّذِينَ} ٧، {اللَّائِي} ٨، {اللَّاتِي} ٩، ووجوب الإظهار إذا أتي بعدها ياء أو همز في {وَالْيَسَعَ} ١٠، {الْآنَ} ١١، وهي في ذلك كله لا تفارق الكلمة أما "أل" التي يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان :١- حالة الإظهار. ٢- حالة الإدغام.

أما حالة الإظهار:

فتسمى "أل" فيها باللام القمرية وتختص بأربعة عشر حرفًا مجموعة في قول الشيخ الجمزوري: "ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ"، وهي:

الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام "أل" وجب إظهارها ويسمى إظهارًا قمريًا، وتسمى اللام باللام القمرية وعلامة ذلك ظهور السكون على اللام.

ووجه تسميته بالإظهار القمري: فعلى طريقة التشبيه؛ حيث شبهت اللام بالنَّجم والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه .

وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر.

نموذج من الأمثلة:

وأما حالة الإدغام:

فتسمى "أل" فيها باللام الشمسية، وهي تختص بالأربعة عشر حرفا الباقية من أحرف الهجاء – وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت:

طِبْ ثم صِلْ رَحِماً تفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دعْ سوءَ ظّنٍ زُرْ شريفاً للكرمْ

وهي الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام "أل" وجب إدغامها ويسمى إدغامًا شمسيًّا وتسمى اللام باللام الشمسية وعلامة ذلك خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

ووجه تسميته بالإدغام الشمسي: فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه١.

وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف.

نموذج من الأمثلة:

فَائدةٌ:

لقد جاء ضمن الأمثلة السابقة لفظ الجلالة: "الله"، وتصريفه كالآتي:

الأصل فيه "إله" دخلت عليه أل فصار: الإله، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار "ال– له" ثم أدغمت لام "أل" في اللام الثانية للتماثل فصار: الله، ثم فخِّمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبته للترقيق فصار: "الله".

ثانيًا: حكم لام الفعل

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، وفي كل إما متوسطة أو متطرفة، فالماضي مثل: {الْتَقَى} ١، {أَنْزَلْنَاهُ} ٢، والمضارع مثل: {يَلْتَقِطْهُ} ٣، {أَلَمْ أَقُلْ لَكَ} ٤، والأمر مثل: {وَأَلْقِ} ٥، {وَتَوَكَّلْ} ٦.

ولها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١-حالة إدغام. ٢- حالة إظهار.

أما حالة الإدغام: فتدغم لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها لامٌ أو راءٌ مثل: {قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ} ٧، {وَقُلْ رَبِّ} ٨، {وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ} ٩.

وسبب الإدغام التماثل بالنسبة إلى اللام، والتقارب بالنسبة إلى الراء.

وأما **حالة الإظهار**: فتظهر لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين حرفًا الباقية كالأمثلة التي تقدمت.

وقد يسأل سائل لِمَ لَمْ تدغم لام الفعل في النون في نحو: {قُلْ نَعَمْ} ١٠ للتقارب الذي بينهما كما أدغمت في الراء للسبب نفسه؟

والجواب:

أن النون الساكنة إذا وقع بعدها لام يجب إدغامها فيها بغير غنة ولا يصح أن يدغم في النون شيء مما أدغمت هي فيه؛ خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف "يرملون."

وقد يَرِدُ اعتراض على ذلك بأن لام "أل" تدغم في النون في نحو: "النَّاسِ"١ فلماذا لا تدغم لام الفعل في النون كذلك؟

والجواب:

أن لام "أل" مع النون كثيرة الوقوع في القرآن، فهي أحوج إلى الإدغام تسهيلا للنطق بخلاف لام الفعل قبل النون فهي قليلة الوقوع في القرآن، وإظهارها ليس فيه مشقة٢، والعمدة في ذلك كله هو السماع والنقل.

ثالثًا: حكمُ لامِ الحرفِ

وهي اللام الواقعة في حرف وذلك في "هل، بل" فقط ولا توجد غيرهما في القرآن.

وحكم "بل" وجوب الإظهار نحو: {بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ} ١، ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل: {بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} ٢، وفي الراء للتقارب مثل: {بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} ٣، ويستثنى منها: {بَلْ رَانَ} ٤ وذلك لوجوب السكت عليها، والسكت يمنع الإدغام.

وأما حكم "هل" فيجب إظهار لامها دائمًا نحو: {هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا} ٥، إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل مثل: {فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى} ٦ أما وقوع الراء بعدها فلم يوجد في القرآن.

رابعًا: حكمُ لامِ الاسمِ

وهي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها، وتكون دائمًا متوسطة وأصلية: أي من بنية الكلمة مثل: {أَلْسِنَتِكُمْ} ١ {وَأَلْوَانِكُمْ} ٢، {سَلْسَبِيلاً} ٣، {سُلْطَانٌ} ٤. وحكمها وجوب الإظهار مطلقًا.

خامسًا: حكمُ لامِ الأمرِ

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بثم أو الواو أو الفاء، ومثال المسبوقة بثم نحو: {ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ} ، ومثال المسبوقة بالواو نحو: {وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ} ١ ومثال المسبوقة بالفاء نحو: {فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ} ٢.

وحكمها: وجوب الإظهار مطلقًا كلام الاسم.

فإن قيلك لِمَ أدغمت اللام في نحو: {التَّائِبُونَ} ٣ ولم تدغم في نحو: {فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ} ٤؟

فالجواب:

أن اللام في: {التَّائِبُونَ} لام تعريف وهي كثيرة الوقوع في القرآن بعكس لام الأمر فهي قليلة، وإظهارها ليس فيه مشقة كما سبق التنويه على مثل ذلك عند لام الفعل.

"**تنبيه:**"

اعلم أن الحروف الهجائية التي تقع بعد اللامات السواكن عددها ثمانية وعشرون حرفا بعد إسقاط حروف المد الثلاثة شأنها شأن النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة وذلك خشية التقاء الساكنين كما سبق التنويه عنه.

وقد أشار صاحب لآلئ البيان في ملخصة إلى الأحكام الخمسة فقال:

ألْ في ابغ حجك وخف عقيمهُ ... أظهر وكن في غيرها مدغمه

واللامَ من فعلٍ وحرفٍ أظهرا ... لا قل وبل فأدغمنهما برا

ومعهما في اللامِ هل وأظهرا ... في اسم لامِ الأمر أيضًا قررا [1]

([1])غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، الناشر: القاهرة ، ط٧ مزيدة ومنقحة.